وخص العنوق بناق نيوق بلاء المشوق اذا ما طمح

وشاد يشيد بصوت تميد جبال الحديد له ان صدح

وعاص النصيح الذي لا يبيح وصال المليح اذا ما سمح

وجل في المحال ولو بالمحال ودع ما يقال وخذ ما صلح

وفارق اباك اذا ما اباك ومد الشباك وصد ما سنح

وصاف الخليل وناف البخيل ووال الجميل واول المنح

ولذ بالمتاب امام الذهاب فمن دق باب كريم فتح

فقلت له بخ بخ لرواياتك واف وتف لغواياتك فبالله من اي الأعياص عيصك فقد اعضلني عويصك فقال ما اريد ان افصح عني ولكني ساكني

انا اطروفة الزمان واعجوبة الامم وانا الحول الذي احتال في العرب والعجم

غساني ابن حاجة هاضه الدهر واهتضم وابو صبية بدوا مثل لحم على وضم

واخو العيلة المعيل اذا احتال لم يلم

قال فعرفت حينئذ أنه أبو زيد ذو الريب والعيب ومسود وجه الشيب وساءني عظم تمرده وقبح توردِه فقلت له بلسان الأنفة وإدلال المعرفة ألم يأن لك يا شيخنا أن تقلع عن الخنا فتجهم وزمجر وتنكر وفكر ثم قال إنها ليلة مراح لا تلاح ونهزة شرب راح لا كفاح فعد عما بدا لي أن تلاقي غدا ففارقته فرقا من عربدته لا تعلقا بعدته وبت ليلتي لابسا جلباب الندم على نقلي خطا القدم إلى خدر ابنة الكرم لا الكرم وعاهدت الله تعالى ألا أحضر بعدها حانة نباذ ولو أعطيت ملك بغداذ وأن لا أشهد معصرة الشراب ولو رد علي عصر الشباب ثم إننا رحلنا العيس وقت التغليس وخلينا بين الشيخين أبي زيد وإبليس

المقامة الثالثة عشرة

روى الحرث بن همام قال بدوت بضواحي الزوراء مع مشيخة من الشعراء لا يعلق لهم مبار بغبار ولا يجري معهم ممار في مضمار فأفضنا